

رسائل إلها المحرر

يقدمه: نبيل خالد الأغا

حول مقال "أخطاء لغوية معاصرة"

أبو حيان (ثم قال أيما الأجلين أي الثماني أو العشر فلا عدوان على أي لا يعتدى علي في طلب الزيادة و (أي) شرط و (ما) زائدة . وقرا الحسن والعباس عن أبي عمرو (أيما) بحذف الياء الثانية كما قال الشاعر :

تنظرت نصراً والسماكين أيما علي من الغيث استهلته مواطره
وقرا عبد الله (أي الأجلين ما قضيت) بزيادة ما بين الأجلين وقضيت (البحر المحيط ١١٥/٧) .

وأخيراً حسبنا أن نقول إن هذا الاستخدام ليس معاصراً ، فقد ورد في كتب (الإمتاع والمؤانسة) لأبي حيان التوحيدي قال " قيل لديوجانس : أيهما أولى ، طلب الغنى ، أم طلب الحكمة ؟ فقال للدنيا الغنى ، وللآخرة الحكمة . " (الإمتاع والمؤانسة ٣٢/٢) .

ثانياً : أشياء .

وينبغي فيها على الخطباء والمذيعين والمحاضرين صرفهم لهذا اللفظ رغم وروده في القرآن غير مصروف ورغم اتفاق النحويين على عدم صرفه ، ولا نريد هنا الدخول في تفاصيل القضية فقد أفاضت الدكتورة وسمية المنصور (جامعة الكويت) في الحديث عن الجمع (أشياء) في رسالتها للماجستير (صبيح الجموع في القرآن الكريم ١٩٧٧ ؟) وانتهت إلى أن منعها من الصرف شذوذ و خاص بنوع ومستوى خاص من الاستخدام وهو القرآن ، ونقل قول أبي حاتم الذي يذهب فيه إلى أنها مثل « أبناء » وأنه كان يجب انصرافها . (السابق ١٦٥) .

يمكن القول إذن إن اتفاق النحويين على عدم صرفها تابع من التزام القراءة بها في القرآن ، ولم تقم دراسة فاحصة للشعر العربي قبل الإسلام - على حد علمي - لملاحظة مثل « أشياء » . وإذا عمد المجتمع اللغوي الحاضر إلى صرفها بحس قياسي حيث لم يجد لصرفها سبباً لغوياً واضحاً فلنا لانجد بأساً في ذلك وليس هذا مما يجدر بنا الوقوف عنده . ولتغير الموقف اللغوي من الظاهرة الواحدة شواهد من تاريخ العربية تذكر من ذلك الموقف من كلمة « زوج » فقد وردت بهذا اللفظ في القرآن ، ولكن المجتمع اللغوي احتاج إلى تانيث اللفظ للدلالة على الزوج (المرأة) في مقابل (الزوج) لرجل .

أبو أوس إبراهيم الشمسان
جامعة الملك سعود - الرياض

قرأت في مجلة الدوحة (العدد ٩٥ - محرم ١٤٠٤ هـ - نوفمبر ١٩٨٣ م) ص ٣٠ المقال الذي كتبه الدكتور عبد الله العبادي (جامعة قطر) وعنوانه « أخطاء لغوية معاصرة » تناول فيه تصحيح ثلاثة استخدامات وسنناقش اثنين منها . ونحن إذ نشكر له غيرته على العربية لا يمنعنا ذلك من مراجعته :

أولاً : أيهما : جاء في المقال « يقولون أيهما أفضل العلم أم المال ؟ والصواب أيما أفضل العلم أم المال ؟ » .

وعلى ذلك بأن الضمير لابد له من عائد يعود عليه قد تقدم ، ثم ذكر منع النحويين أن يعود الضمير إلى متأخر لفظاً ورتبة إلا في أماكن محدودة ولم يذكر هذه الأماكن ، وختم الحديث في المسألة بقوله : « ومن ذلك قولهم » أيهما أغنى بالفيثامينات التفاح أم الموز ؟ والصواب أيما أغنى بالفيثامينات التفاح أم الموز ؟ ومن ذلك قوله تعالى « أيما الأجلين قضيت فلا عدوان علي » القصص ٢٨ (وردت سهواً في المقال : يوسف ٢٨) .

اتكا الكتب على أمرين في تخطئة الاستخدام : الأول عدم جواز عود الضمير إلى متأخر لفظاً ورتبة ، والثاني الآية المذكورة أعلاه .

أما الأمر الأول فاحد مواضع عود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة يصلح تخرج التركيب عليه ، وذلك حينما يكون مخبراً عنه فيفسره خبره نحو قوله تعالى (إن هي إلا حياتنا الدنيا) (٣٧ - المؤمنون) قال الزمخشري « هذا ضمير لا يعلم ما يعنى به إلا بما يتلوه من بيانه ، وأصله إن الحياة (إلا حياتنا الدنيا) . ثم هي موضع الحياة لأن الخبر يدل عليها ويبينها ، ومنه : هي النفس تتحمل ما حملت ، وهي العرب تقول ما شاءت » (الكشف ٣٢/٣) يمكن القول إذن إن التركيب من حيث المعنى هو أي الأمرين أفضل العلم أم المال ؟ وحذفت (الأمرين) وجعلت مكانها « هما » لأن بعدها ما يفسرها .

ويقول المبرد « وأعلم أن كل ما وقعت عليه (أي) فتفسيره بالغ الاستفهام و (أم) ، لا تكون إلا على ذلك لآنك إذا قلت : أزيد في الدار أم عمرو ؟ فعبارة : أيهما في الدار » (المتعصب ٢٩٤/٢) ولا بد لي هنا من الإضافة إلى « هما » لأنها تضاف إلى ما هي بعضه (م . ن . ص . ن) أما الأمر الثاني فنحن نرد الاستشهاد بالآية لأن (أي) فيها شرطية لا استفهامية ، بقول

الدوحة

مجلة شهرية ثقافية جامعة
تصدر عن وزارة الإعلام بدولة قطر

العدد ٩٨ - ربيع الثاني ١٤٠١ هـ - فبراير ١٩٨٤ م

الإعلانات:

يتفق بشأنها مع مسئول الاعلانات

الأسعار:

قطر : ٥ ريال
البحرين : ٣٠٠ فلس
الامارات العربية : ٥ درهم
عمان : ٢٥٠ بيعة
الكويت : ٣٠٠ فلس
السعودية : ٥ ريال
الجمهورية اليمنية : ٣٠٠ فلس
اليمن الديمقراطية : ٣٠٠ فلس
العراق : ٣٠٠ فلس
المملكة الأردنية : ٢٥٠ فلس
سوريا : ٢٥٠ قرشا
لبنان : ٢٥٠ قرشا
مصر : ٢٠٠ مليم
ليبيا : ٤٠٠ درهم
السودان : ٢٥٠ مليم
تونس : ٤٠٠ مليم
الجزائر : ٤ دنانير
المغرب : ٤ درهم
بقي دول العالم :
ما يعادل دولارين امريكيين

المراسلات:

التحرير والإدارة :
صندوق بريد رقم ٢٢٢٤
الدوحة - قطر
العنوان البرقي :
المجلة - الدوحة
تيلكس : 4521 MAGDO DH
تليفون :
رئيس التحرير : ٤٢١٢٢١
التحرير : ٤٤١٢٧٥
المدير المالي والإداري : ٤٤٧٥٣٨
القسم التجاري : ٤٤٧٥٣٩

الاشتراكات:

داخل قطر ٦٠ ريالاً قطرياً
لؤل مجلس التعاون لدول الخليج
العربية ٦٦ ريالاً قطرياً
بقي الدول العربية : تنظم عن طريق
مكتب توزيع مجلة الدوحة بها .
في باقي دول العالم ٧٢ ريالاً قطرياً .
للدوائر الحكومية والشركات :
داخل قطر ١٢٥ ريالاً قطرياً
بالدول العربية ١٣٢ ريالاً قطرياً
في باقي دول العالم ١٤٠ ريالاً قطرياً

DOHA MAGAZINE

P. O. BOX 2324 - DOHA

TELEX : 4521 MAGDO DH

مكاتب توزيع الدوحة

- **السودان :**
دار التوزيع - ص. ب. ٣٥٨ -
الخرطوم
- **مصر :**
مؤسسة توزيع الاهرام - شارع
الجلاد - القاهرة
- **سوريا :**
المؤسسة العربية السورية
لتوزيع المطبوعات - برامكة
ص. ب. ٤٩٠٢ - دمشق
- **العراق :**
الدار الوطنية للنشر والتوزيع
والاعلان - شارع الرشيد
ساحة الوثبة
ص. ب. ٦٦٤ - بغداد
- **ليبيا :**
المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع
والاعلان - فرع طرابلس ص. ب.
٩٥٩ - طرابلس - فرع بنغازي -
ص. ب. ٣٢١ - بنغازي
- **الأردن :**
وكالة التوزيع الأردنية
ص. ب. ٣٧٥ - عمان
- **البحرين :**
مؤسسة الهلال للاعلان والتوزيع
ص. ب. ٢٢٤ - المنامة
- **السعودية :**
مؤسسة الجريس للتوزيع
والاعلان - ص. ب. ١٤٠٥ -
الرياض
مكتبة ومطبعة ضياء - المدينة
المنورة
- **الكويت :**
شركة دار الكويت للصحافة
ص. ب. ٢٣٩١٥ - الصحافة
الكويت
- **لبنان :**
الشركة العربية للتوزيع ص. ب.
٤٢٢٨ - بيروت
- **الجمهورية العربية اليمنية :**
الوكالة اليمنية للتوزيع
ص. ب. ١٤٣٠ - صنعاء
- **جمهورية اليمن الديمقراطية
الشعبية :**
مؤسسة ١٤ اكتوبر للاستيراد
والتوزيع - ص. ب. ٤٢٢٧
المحافظة الاولى - عدن
- **الامارات العربية المتحدة :**
مؤسسة الاتحاد للصحافة
والنشر والتوزيع - شارع السلام
عمارة ثلثي بن محمد - ص. ب.
٧٩١ - ابو ظبي
- **سلطنة عمان :**
المؤسسة العربية للتوزيع
والنشر - ص. ب. ١٠١١ - مطرح
مسقط
- **تونس :**
الشركة التونسية للتوزيع
٥ شارع فرطاح - ص. ب. ٤٤٠ -
تونس
- **المغرب :**
الشركة الشريفة للتوزيع
والصحف - ص. ب. ٦٨٢ - الدار
البيضاء
MAROC
SOCHEPRESS
B. P. No 683
CASABLANCA
- **الجزائر :**
الشركة الوطنية للنشر والتوزيع
٢٠ نهج الحرية - الجزائر
ALGERIE
S. N. E. D
20 RUE DU LIBERTE
ALGER